باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وايهاماً فهم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كل . ولا يخرج ما يخرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغطاء غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فللمقالات الوافية مع الايجاز تستحسن على المطوّلة

الدكتور خليل بك الحائك

نعي الينا من سورية المرحوم الدكتور خليل بك الحائك عن ٦٤ سنة قضى معظمها في التطبيب وخدمة الانسانية . حاز شهادة الطب من الكلية الاميركية في بيروت سنة ١٨٨٦ واتخذ لهُ مقاماً في بلدهِ بشمزين من اعمال الكورة في لبنان وانتقل منها الى طرابلس حيث عين طبيباً لبلديتها . واقترن في طرابلس بشقيقة الفاضل الدكتور مخائيل ماريا . فنعزي عائلتي الحائك وماريا عن فقدهِ

وقد جاءنا من حضرة الفاضل صاحب الامضاء ما يأتي :

شاب وُلد في بيت نِعم وتربّى في وسط غنى وتلقى دروسهُ الابتدائية في المدرسة الوطنية ببيروت ثم في مدرسة الروم الكبرى ولازم التجارة مدة من الزمن. ثم زهّدهُ صديق لهُ بالتجارة ورغبهُ في العلم

دخل الفقيد المدارس الكبرى بعد سن الشباب واول مدرسة دخلها مدرسة عبيه الكبرى وسنهُ فوق ٢٧ سنة وتخرج من الكلية الاميركانية ومن القسم الطبي عام ١٨٨٦ ثم توجه الى الاستانة العلية وهناك قدم الفحص الطبي ونال الديبلوما الطبية المؤذنة لهُ بتعاطي هذا الفن في المملكة العثمانية

بدأ يتعاطى هذا الفن في بلدتهِ بشمزين من اعمال الكورة في لبنان ثم نزل طرابلس الشام حيثما تعين طبيب بلديتها . واقترن بسيدة من بيوتات العلم والادب اي شقيقة العلامة النطاسي الدكتور مخائيل افندي ماريا

ثم في زمن الحرب الكبرى خدم الوطن ما بين طرسوس وجبلة وطرابلس . وفي مدة خدمتهِ في طرابلس انعم عليهِ من قبل الدولة العلية بما استحق من رتبة مع نيشان جزاء خدماتهِ

نعت الي انباء الوطن العزيز هذا الفرد النافع والعضو المفيد في جسم الامة اللبنانية ففضى رحمهُ الله بعلة الصدر تاركاً آثاراً تذكر وأعمالاً تشكر

بقي مدة يتحمل آلاماً مبرحة الى أن نقلهُ الله الى جوارهِ فذهب حميد الاثر ودُفن في مدفن آبائهِ وأجدادهِ في بلدة بشمزين مذكوراً بآثارهِ والرجاء أن يكون لنا من نجلهِ الاديب موريس افندي شاب ينسج على منوال المرحوم والدهِ وبان يعزي عموم آلهِ الكرام وبان يصب على ضريح فقيدنا شآبيب الرحمة والانعام بمنهِ وكرمهِ

منوف مستشفى الانكليز الدكتور حبيب مالك

الاستاذ جرجس همام

نعي اليكم المأسوف عليهِ الاستاذ جرجس همام الذي انتقل الى رحمة ربهِ في صباح الثلاثاء خامس تموز (يوليو) الحالي عن خمس وستين سنة قضاها في خدمة العلم والادب

وكان بكر ابويهِ فلما بلغ الثامنة من عمرهِ وضعاهُ في مدرسة الشوير فتلقى مبادىء القراءة والحساب وظهر نبوغهُ واتفق ان قدم سائح اسكوتلاندي لزيارة المدرسة المذكورة فاعجب بذكائهِ وحذقهِ ووضعهُ في مدرسة سوق الغرب على نفقتهِ فتلقى هنالك دروساً في العربية والانكليزية والرياضيات وبرع في الجبر والهندسة وبعد ثلاث سنوات عاد الى الشوير فتعين معلماً في مدرستها العالية ثم صار المعلم الاول فيها واذخر شيئاً من مرتبهِ ثم مضى الى جامعة ادنبرج فتتلمذ فيها مدة استنفدت ما كان قد ادخرهُ من المال فعاد يدرّس في المدرسة العالية في الشوير ثم دعي الى مدرسة زحلة الانجيلية فاستقر فيها نحو سنة ثم انحدر الى بيروت رغبة في نشر تآليفهِ فطبع كتابهُ مدارج القراءة خمسة اجزاء عدا المبدإ وقد راج هذا الكتاب في القطرين المصري والسوري رواجاً نادراً وطبع معجم الكنوز الابريزية يشاركهُ فيهِ المرحوم الاستاذ سليم كساب ثم كتابهُ معجم

الطالب والايضاح على اقليدس . واستقر استاذاً في الكلية الشرقية في زحلة سنوات عديدة ولما فتحت المدرسة العلمية في حمص ابوابها لحت عليهِ فقبل ادارتها وتدريس صفوف الرياضيات العليا فيها فاقام سنتين فلم تمكنهُ صحتهُ من البقاء فيها فعاد الى الشوير وعكف على التأليف ولما نشبت الحرب الف مع بعض اصحابهِ جمعية للاحسان وكان هو الروح العاملة فيها وكان مثالاً للكرم والبشاشة ورقة الجانب وبعد نهاية الحرب دعي الى عضوية ديوان التأليف والترجمة في دمشق فلبى الدعوة وباشر العمل حتى اذا انحرفت صحتهُ عاد الى الشوير وطبع مؤلفهُ التعليم الوطني ثم دعتهُ المدرسة العالية في الشوير ثالثة فاجاب وبقي في منصب الاستاذ الاول حتى داهمتهُ العلة في اوائل ايار فذهبت بهِ فقيداً مأسوفاً عليهِ وترك مؤلفات لا تزال مخطوطة احدها في تدبير المنزل وآخر في المناظرة

وكان اصيل الرأي قوي الحجة كبير النفس سخياً . والذين تتلمذوا لهُ يشهدون لهُ بجودة اسلوبهِ في التعليم وبدماثة اخلاقهِ فكان محبوباً من تلاميذهِ في كل المدارس التي علم فيها وكل مدرسة تركها ودعتهُ آسفة على فراقهِ

الشوير ١٢ تموز سنة ١٩٢١ امين ظاهر خير الله

اجوبة على اعتراضات

لقد قرأتُ في مجلة المقتطف بعض اعتراضات على ما كتبتُ بعنوان (التربية والتعليم عند القدماء) واخرتُ الجواب عنها لانجاز المقالة منشورة وهاك جوابي:

(١) التربية والتعليم عند السريان

جاء في الجزء الخامس من المجلد السابع والخمسين صفحة ٤٢٠ كلمة من يوسف افندي غنيمة البغدادي عن اهمالي (التربية والتعليم عند السريان) في بحثي بهذا الموضوع فاشكر لهُ حسن ظنهِ واعتذر اليهِ ان اهمال ذلك كان خطأ عند النسخ. وفي النسخة التي بيدي من مؤلفي هذا لمحة عن ذلك . فاشكر لهُ استدراكهُ وتقصيهُ في البحث

(٢) اصلاح كتاب (التربية والتعليم) للتقي البغدادي

وطالعت في الجزء الرابع من المجلد الثامن والخمسين ص ٣٩٢ كلمة لاديب افندي التقي البغدادي بعنوان (اظهار حقيقة) ولو راجع ما كتبهُ اليّ في ٢٢ ك ٢ سنة

١٩٢١ مما بين فيهِ ان الاستاذ انيس افندي سلّوم غيّر لهُ بعض الاساليب فقط مثل تغيير (تداعي الافكار) (بتآلف الافكار) و(طريقة التكشيف) (بطريقة الاستنتاج) الخ . واني سمعت بعض فصول الكتاب وانتقدتها . بل لو راجع قولهُ في كتابهِ هذا مما هو بالحرف : « وكان يكفيكم ان تقولوا (دقق فيهِ) او (نظر فيهِ) او غير ذلك مما لا يستشم منهُ رائحة الحط من قدر الغير للتنويه بفضل النفس . . . » . ولو راجع قول مجلة المجمع العلمي الدمشقية وانتقادها اسلوب كتابهِ التركي . ولو استنطق قصر الحكومة في دمشق على المرحبة ايام كنا نجلس لكتابهِ بضع ساعات كل يوم من اوائل شباط سنة ١٩١٩ الى اواسط نيسان. ولو اعتدل بكلامهِ الجارح انني ناظرتهُ بكتابي مما لم يخطر لي ببال . لاهتدى الى الصواب ولرضي بنقدي اللطيف لكتابهِ جعلهُ الله ممن يسرُّون بالنقد لا ممن يستاؤون منهُ لانهُ مصلح الاعمال . على انني اتكرهُ بكل حال واتمنى نجاحهُ والاقبال على كتابهِ وفقهُ الله

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

آراء قراء المقتطف واميالهم

اجتمعت لدينا طائفة من اجوبة الذين اجابوا على اقتراح حضرة محيي الدين افندي رضا الذي طلب ان يبدي قراء المقتطف اميالهم العلمية فحلّلناها وبوبناها فوجدنا انها تدخل في عشرين باباً مختلفاً فنحو ثمانين في المئة من الذين اجابوا قالوا انهم يقرأون المقتطف كلهُ ويستفيدون منهُ ولو على تفاوت في ذلك فبعض هؤلاء يفضل المقالات العلمية وبعضهم المقالات الاجتماعية وبعضهم المقالات الخيالية

ونحو ٦٠ في المئة فضل مقالات علم الاجتماع بنوع خاص

« ٥٠ « « « المقالات التاريخية

« ٤٠ « « « المقالات الفلسفية

« ٤٠ « « « باب المسائل واجوبتها

« ٤٠ « « « العلوم الطبيعية

« ٣٠ « « « المقالات الخيالية

ونحو ٣٠ في المئة فضل المقالات العلمية مثل بسائط علم الفلك
« ٣٠ « « « المراسلة والمناظرة
« ٢٠ « « « الروايات الادبية
« ٢٠ « « « تدبير المنزل
« ٢٠ « « « علم الاخلاق

والمواضيع الباقية نال كل منها نحو ١٠ في المئة وهي مثل البحث عن المرأة . وحضارة العرب . وعمران الممالك الشرقية . والمواضيع الطبية . والاخبار العلمية . والزراعة . والتقاريظ

وقد رأينا ان ننشر بعض هذه الاجوبة ونجتزيء من كلٍّ منها بما يختص بالموضوع

(١)

اجابة عن سؤال حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا صاحب مكتبة السعادة بمصر المنشور في مقتطف يونيو سنة ١٩٢١ اقول :

ان الابحاث التي احب قراءتها باهتمام زائد والتي احب ان المقتطف يتوسع فيها كثيراً هي حضارة العرب قديماً وحديثاً حتى نهاية الخلافة العباسية . والعلوم والاختراعات التي اختصوا بها واخذتها عنهم ممالك اوربا اخيراً . واخبار الممالك الشرقية ومبلغ نهضتها من جهة العلوم العصرية والتمدن الحديث وعوائد شعوبها على اختلاف مشاربهم . واخبار الاختراعات والمكتشفات الجديدة في ممالك الغرب بما فيها امريكا . واحب ان اقرأ في كل عدد من اعداد المقتطف فصلاً فلسفياً عن النوم مثلاً والضحك والغضب والرضا والحزن والسرور وما اشبه للبحث عن ماهية هذه الاعراض التي تعتري الانسان في ظروفها

هذا ما احب ان اقرأهُ باممان واهتمام . وهذه الابحاث هي التي لها المقام الاول عندي

حسين حجاب
برمل الاسكندرية

(٢)

بعد التحية : اجابة للسؤال الذي وجههُ حضرة محيي الدين افندي رضا

لمشتركي المقتطف اقول ان الابحاث التي احب قراءتها من المقتطف هي اولاً الابحاث الطبية العلمية والابحاث الاجتماعية وباب المراسلة والمناظرة

فؤاد يعقوب

(٣)

ان للمقتطف اسلوباً مشوقاً جذاباً يترك القارىء ثملاً بعذوبة معانيهِ البحرية نشوان بجمال مباحثهِ الشهية معجباً بحسن ذوق محررهِ الفاضل فيما يكتب ويختار الا انني في الوقت نفسهِ اوافق حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا في اقتراحهِ لما في ذلك من الفائدة الجمة عيباً على اقتراحهِ بالآتي

اولاً : اميل من المقتطف الى جميع مباحثهِ لا انني اشد ميلاً الى مباحثهِ الاجتماعية وخصوصاً ما كان بقلم الكاتبة البارعة الآنسة ماري زيادة (مي)

ثانياً : أرى ان قراء المقتطف الذين يجهلون اللغات الاجنبية في حاجة الى الاطلاع على مذاهب علمائها وفلاسفتها امثال (نيتشه وشوبنهور) وغيرهم ممن يرى حضرات اصحاب المقتطف الفائدة في اختيار مذاهبهم كاختيار الاستاذ محمد افندي لطفي جمعه لمذهب الفارابي تخليل ابرهيم دفنو بالفيوم المنيجي

(٤)

نشرتم في العدد الماضي سؤالاً تطلبون من المقتطف فيهِ ان يبين كل احد النوع الذي يميل اليهِ من المقالات والابحاث التي تشتاقها نفسهُ واستحسنتم هذا الاقتراح لما فيهِ من الفائدة. والحقيقة اني ارى من الواجب ان يكون للقراء شيء من السيطرة على مجلتكم بمعنى انهُ يجب ان تنشروا من المقالات ما يتفق مع اذواق القارئين ولعل هذا هو السر الذي يدعوكم دائماً الى ان يكون كل عدد من اعداد مجلتكم حافلاً بالابحاث المختلفة وبالعلوم المتنوعة كالفلك والكيمياء والطبيعة والنبات والتاريخ والسياسة والادب والصناعة وتدبير المنزل وغيرها لكي تفيدوا جميع القراء فان الذي لا يميل الى العلوم الطبيعية مثلاً يميل الى العلوم الادبية والعكس بالعكس

واني اعشق الادب وقد عكفت على قراءة اخباره منذ نشأت حياتي العلمية

فأجد في نفسي ميلاً عظيماً الى قراءة الموضوعات الادبية في مجلتكم كرواية شائقة او قصيدة رائعة او مقال تاريخي او موضوع اجتماعي او خطاب اقتبستموهُ او نقد انتقدتموهُ وبوصفي مدرساً ايضاً اميل الى قراءة ما تذكرونهُ في تربية الطفل وتعليمهِ وتدبير المنزل وسائر المعلومات العلمية ولا اميل الى التوغل في النظريات البحتة

هذا واني ارى العلم بانواعهِ والادب بسائر فروعهِ مديناً لمجلتكم التي هي من اكبر المدعمات في بناء النهضة العلمية الحاضرة ووصل افكارنا بافكار الغربيين . فالفلكي في مرصدهِ والكيماوي في معملهِ والمدرس في مكتبهِ والطالب في درسهِ والزارع في حقلهِ والطفل في مهدهِ والمرأة في خدرها كل هؤلاء مدينون لكم بالشكر ابرهيم الدسوقي البساطي

(٥)

طالعت في مقتطف يونيو سؤالاً لحضرة الاديب السيد محيي الدين رضا موجهاً الى جمهور القراء فاسدي الشكر لحضرتهِ لان سؤالهُ هذا يفيد المقتطف وقراءهُ معاً ولكم الشكر على نشرهِ وتعليقكم عليهِ بالاستحسان لكن في الاجابة عن هذا السؤال صعوبة فحبو الادب لا يلذ لهم الاَّ الابحاث الادبية وما تحويهِ من اخلاقية وتاريخية كالزواج وكساد سوقهِ (مايو ١٩٢١) ونظام الممالك (١٩١٨). ومحبو العلوم يميلون الى الابحاث العلمية مثل ما يكتب عن الراديوم أو ما وراء القبر يناير ١٩٢١ . على اننا اذا نظرنا الى المقتطف بوجه عام وجدناهُ مجلة تفي باغراض الجميع ففي اولهِ مقالات ضافية يجد فيها محبو الآداب والعلوم ما يشتهون بعضها مترجم عن ارقى مجلات الغرب والآخر مجهود يراع اناس لهم المكانة العليا في عالم التحرير والادب والعلم وفي آخرهِ نجد ابواب المقتطف القيمة فالمزارع يجد ما يفيدهُ ويرقى شؤونهُ كمقالة ماذا صنع العلم للحبن (يونيو ١٩٢١) كما ان محب الاطلاع يجد اسماء صفوة الكتب التي تصدر شهرياً الى آخر ما يحويهِ المقتطف من الابواب التي يجد محبو الآداب في الاطلاع عليها لذة فائقة ويجني منها طلاب العلوم فائدة كبيرة . وفي امكان كل احد ان يجد في المقتطف ما تطيب لهُ قراءتهُ وما يلذ لهُ البحث فيهِ كبحث النابغة (مي) في المساواة وبحث حضرتكم

العلمي في وراثة الصفات المكتسبة . ولاسيما ما حاز رضا الجميع كمقالات نظام الممالك واثبات الروح بالمباحث النفسية (١٩١٦ و١٩١٩) ومبادىء علم الفلك ومبادىء علم الكيمياء . وانا متى وصلني جزء المقتطف فاطالع اولاً المقالات الادبية وخصوصاً ما كان منها اخلاقياً او اجتماعياً او تاريخياً كنظام الممالك وغاية الحياة والتربية والتعليم في انكلترا وما كان من يراع النابغة (مي) كدمعة على المغرد الصامت (يوليو ١٩٢٠) وفي محكمة الجنايات (نوفمبر ١٩٢٠) وما حواه باب المراسلة والمناظرة . هذا ما اميل اليهِ من الابحاث واقرأ باب الاخبار العلمية باهتمام ولذة القاهرة قسطندي جندي

وستأتي على طائفة اخرى من هذه الاجوبة في الاجزاء التالية

باب التقريظ والانتقاد

رواية الشاعر

رواية الشاعر او سيرانوردي برجراك تتضمن خلاصة الرواية التمثيلية المشهورة التي وضعها ادمون روستان الشاعر الفرنسوي المعروف بقلم الكاتب اللبق السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وهي كسائر ما صدر من قلمهِ في سلامة الديباجة وجودة الاسلوب وخلوّهِ من الشذوذ . قدمها باربعة وعشرين رسماً تمثل وقائع الرواية المختلفة يليها مقدمة ذكر فيها ان حضرة الدكتور محمد عبد السلام الجندي عرب الرواية من الفرنسوية تعريباً حرفياً حافظ فيهِ على الاصل محافظة دقيقة فطلب اليهِ ان يهذب عبارتها ليقدمها الى فرقة تمثيلية ففعل . ويلي ذلك ترجمة المؤلف بقلم حضرة الدكتور المعرّب ثم فصل في اشخاص الرواية يليهِ فصول الرواية وهي خمسة . والرواية مطبوعة احسن طبع على احسن ورق وثمن النسخة منها ٢٥ غرشاً صاغاً وتطلب من المكتبة التجارية في اول شارع محمد علي